



العوام ولغتهم في معجم لسان العرب لابن منظور (711هـ)

م.م. نبراس علي شيال
جامعة القادسية/كلية التربية للبنات

Nebraas.ali@qu.edu.iq

الملخص

يتناول هذا البحث أداءً لغوياً خاصاً يتعلق بمستوى ثقافي معين إذ يهدف البحث إلى الوقف على الأداء اللغوي (للعوام) من خلال مجموعة من الألفاظ التي وردت في معجم (لسان العرب) لابن منظور الأفريقي إذ وقف البحث على هذه النماذج المختارة التي نسبها ابن منظور إلى (العوام)، أو (العامة) ومن ثم وقف البحث على جانب آخر يتعلق بالبحث القرآني من خلال ما نسبته ابن منظور من القراءات القرآنية إلى العامة ليخلص في نهاية البحث إلى نتائج نهائية.

كلمات مفتاحية : معجم لسان العرب

The Common People and Their Language in Ibn Manzur's Lisan al-Arab Dictionary (d. 711 AH)

A.L. Nibras Ali Shiyal

Al-Qadisiyah University/College of Education for Girls

Abstract

This study investigates a distinctive linguistic performance associated with a particular cultural stratum. Its primary aim is to examine the linguistic practices of the common people through a selection of lexical items recorded in Lisān al-‘Arab by Ibn Manzūr al-Afrīqī. The research focuses on specific entries that Ibn Manzūr attributed to the ‘awām (the general populace), and further extends to another dimension related to Qur’anic studies by analyzing the Qur’anic readings ascribed by Ibn Manzūr to the common people. Ultimately, the study arrives at a set of conclusive findings

Keywords: Lisan al-Arab Dictionary

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلقه محمد بن عبد الله وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً وأما بعد:

فإنّ البحث اللهجي له من المكانة المهمة في التحليل اللغوي إذ يعين كثيراً على فهم التراكيب اللغوية فضلاً عن الألفاظ، ويجعل القارئ على معرفة تامة بطرائق العرب في البيان، ولكن أهم ما يمكن أن يوقف عليه في هذا الجانب هو الأداء اللغوي والبيئة اللغوية التي تعين في التحليل اللغوي، ومن هذا الأساس كان انطلاق البحث في التفريق بين أداءين لغويين (العام والخاص) من خلال الوقوف على المستوى العامي في اللغة وكانت نافذة هذه الرؤية معجماً من المعجمات الشاملة التي نقلت عن المعجمات السابقة فيطمأن فيها إلى هذا النقل بأنّه قد اشتمل على أسلوب العوام وأدائهم اللغوي.

اقتضت مادة البحث الوقوف على المفردات التي استعملتها العامة ونقلها ابن منظور في معجمه فكان السبيل إلى ذلك بأن رتبته بحسب أسبقية ورودها في المعجم لا بحسب هجائيتها، ومن ثم وجد الباحث أنّ



القراءة المنسوبة لمصطلح العامة بهل ملحمة لمغايرتها لما هو شائع عن هذا المصطلح، ومن ثم اختتم البحث بنتائج ومظان.

إنّ هذا البحث لا يمكن أن يكون جامعاً مانعاً إلا أنني بذلت فيها وسعاً فما كان فيه من خير فمن الله، وما كان فيه من شطط فمن الباحث، والحمد لله رب العالمين.

المطلب الأول: الأداء اللغوي وأقسامه (قراءة في أداء العوام)

لا يستقيم الأداء اللغوي في مسار واحد بل يكون الإفهام والتأثير وهما من وظائف اللغة بوجهين وهما مما قرّ في أنفس اللغويين قديماً وحديثاً وعلى النحو الآتي:

أولاً: الأداء اللغوي الخاصّ

لم يختلف القدماء مع المحدثين في بيان المعنى المحدد للأداء اللغوي الخاصّ أو بعبارة أخرى: الأداء اللغوي عند الخاصّة إذ ذكر الجاحظ أنّ الخواص هم عليّة القوم سواء بالعلم أو الدين أو المنزلة فكان أن جمعهم على مراتب ثلاث (1):

-المرتبة الأولى: هم الأنبياء، والأخبار.

-المرتبة الثانية: المشتغلون بالأدب وفنونه

-المرتبة الثالثة: الصفاة من العامّة

إنّ هذه المراتب ينماز عندهم الأداء اللغوي عن غيرهم بصفات عدّة منها المعرفة الدقيقة بأحوال العربية وطرائق التعبير ومن ثم فهم يستعملون لغة خاصّة ترتفع عن مستوى الأداء التداولي اليومي .

أمّا المحدثون فقد انساقوا وراء القدماء في التمييز بين وجهين الأداء اللغوي ومنها الأداء اللغوي الخاص غير أنّهم تجاوزوا في سعة دائرة المشمولين به (الخواص) إذ جعلوا مدار البحث فيه متعلقاً بأسلوب خاص من الاستعمال اللغوي يتمتع فيه متكلموه بأداء خاص ومن ثمّ فإنّ هذا الاستعمال يرتفع عن مستوى الاستعمال التداولي اليومي فتندرج تحته مخاطبات المثقفين والمشتغلين بفنون اللغة وخلاصة هذا التوجه عند فنديس الذي حد اللغة الخاصة بأنّها "اللغة التي لا تستعملها إلا جماعات من الأفراد وجدوا في ظروف خاصة" (2).

وخلاصة القول إنّ المحدثين في هذه القضية إنما تجاوزوا ما قلّه به القدماء من حصر اللغة الخاصة بجماعة المثقفين إلى بعد آخر وهو أنّ اللغة الخاصة لا تتعلق بالجانب الرائق أو العالي من الأداء اللغوي بل تتسع إلى ما هو أكبر من ذلك من خلال اشتراط أنّ الخواص قد يراد بهم جماعة ينتمون لمسلك عمل واحد أو في تداول معين على نحو ما مثّل به فنديس في لغة القانون والمشتغلين به وكيف أنّ بعض الموظفين يتجاوزن هذه اللغة إلى لغة خاصة به ربما يستنكرها غيرهم ممن لم يعتد العمل معهم (3)، أمّا القدماء فقد جعلوا الخواص مقتصرين على الكتاب والمثقفين ومن شاكلهم (4)

ثانياً: الأداء اللغوي العام

يذهب الجاحظ إلى تحديد ماهيّة (العامي) وحدوده يرى أن العامي لا يشتمل على الأجناس كلها فإذا "وإذا سمعتموني أذكر العوامّ فإني لست أعني الفلاحين والحشوة والصناع والباعة، ولست أعني أيضاً الأكراد في الجبال. وسكان الجزائر في البحار، ولست أعني من الأمم مثل البير والطيلسان، ومثل موقان وجيلان، ومثل الزنج وأشبه الزنج. وإنما الأمم المذكورون من جميع الناس أربع: العرب، وفارس، والهند، والروم. والباقون همج وأشبه الهمج. وأما العوام من أهل ملتنا ودعوتنا، ولغتنا وأدبنا وأخلاقنا،



فالتبقة التي عقولها وأخلاقها فوق تلك الأمم ولم يبلغوا منزلة الخاصة منا. على أن الخاصة تتفاضل في طبقات أيضا." (5)

واضح أنّ الجاحظ يجعل العوام في طبقة وسطى بين الاستعمال واللغة الخاصة وبين الأوباش والسوقة ممن هم أقل من العوام فالعامية عند الجاحظ بين الطبقة الخاصة من الكتاب والأدباء وبين الأقل من الزنج والطيلسان وغيرهم وهو بعد يترأفون بين مراتب أيضا.

بقي أن نقف على مفهوم آخر أجده من الأهمية بمكان وهو مفهوم (العامية) والمراد اللغة العامية التي يستعملها العاميون، إذ يجدر بنا أن نقف على الإطار العام لهذه اللغة والأسوار التي تقع ضمنها ومعرفة الاستعمال المنضوي تحتها أو بعبارة أخرى الوقوف على إجابة سؤال مفاده: مال التركيب العامي، أو ما اللفظ العامي وغير العامي؟

الراجح أنّ العامي إنّما هو استعمال يقابل الفصحى؛ لأن العامية إنّما هي نسبة للعامية فالتركيب العامية إنّما هي بقبالة تراكيب الفصحى وبعبارة أخرى هي: "اللغة الفصحى التي فقدت جزءاً من خصائصها الصرفية والنحوية بفعل آثار التطور الصوتي والدلالي وقد ذكر أنّ اللغة العامية هي لغة العامة أنشأتها لمسيرة أوضاعها المختلفة" (6)

فهي إذن: "ضرب من التنوع اللغوي المعاكس لأنماطه زماناً ومكاناً، وحرقة، وصنعة، وثقافة، ومناهج سلوك في المجتمع المعين" (7) فالأصل في هذا المصطلح أنّه يساوق الوصف العام لأي مجتمع ومن ثمّ فهو صورة حيّة لهذا المجتمع ويعكس نمط عيشهم وطرائق تفكيرهم فاللغة إنّما هي صورة أخرى للتفكير وأداة للتعبير عن هذا التفكير وهذه غاية قسوى لدراسة اللهجات أو المستويات اللغوية فهي كقيلة يرفد الدارس بالمستوى الثقافي والمعرفي لأي مجتمع من خلال الوقوف على لغتهم.

المطلب الثاني: نماذج من لغة العامة في المعجم

1_ القَرطَبانُ:

ذكر ابن منظور (القَرطَبانُ) ونسبه إلى العامة وجعله من استعمالاتهم الخاصة التي تغير أصلا من (القلبتان) ولكن عوام الناس استعملتها في موضع الدم فقيل للرجل الذي لا يغار على عياله (قرطبان) إذ يقول: "وأما القَرطَبانُ الذي تَقُوله العَامَةُ لِذِي لَا غَيْرَةَ لَهُ، فَهُوَ مُغَيَّرٌ عَن وَجْهِهِ. الْأَصْمَعِيُّ: الْقَلْبَانُ مَاخُذٌ مِنَ الْكَلْبِ، وَهِيَ الْقِيَادَةُ، وَالنَّاءُ وَالنُّونُ زَانِدَتَانِ؛ قَالَ: وَهَذِهِ اللَّفْظَةُ هِيَ الْقَدِيمَةُ عَنِ الْعَرَبِ. قَالَ: وَغَيَّرْتَهَا الْعَامَةُ الْأُولَى، فَقَالَتْ: الْقَلْبَانُ؛ قَالَ: وَجَاءَتْ عَامَةً سُفْلَى، فَغَيَّرَتْ عَلَى الْأُولَى فَقَالَتْ: الْقَرطَبانُ" (8).

إنّ الناظر في هذا الاستعمال يرى فيه جنبه صوتية من جهة ودلالية من جهة فأما الصوتية فإبدالهم بالراء اللام، وبالطاء التاء، وأما الدلالية فقد وقع على الكلمة تطور دلالي هو الانحطاط في معناها إذ صارت لمعنى قبيح مستكره فاستعملتها العامة على هذه الصورة.

2- الضيِّحُ

من الألفاظ التي استعملتها العامة ونقلها ابن منزور في معجمه قولهم (الضيِّحُ) والأصل فيها (الضيِّحُ) بالفتح لا بالسكون إلا أنّ العامة قد أثرت استعمالاً جديداً لها بإبدال في نصف صائت وهو (الفتحة) بأن جعلت الضاد مكسورة فيقولون (الضيِّحُ) وعلى ذلك ذكر ابن منظور استعمالهم هذا بأن قال "وقال أبو عبيد: العَامَةُ تَقُولُ جَاءَ بِالضَّيِّحِ وَالرَّيِّحِ وَلَيْسَ الضَّيِّحُ بِشَيْءٍ" (9)

وقع الإبدال الصوتي في تغير حركة البنية من الفتح إلى الكسر وهو ملمح صوتي بأن تغير نصف صائت ويبدوا هذا الأمر غير مستعمل من قبل إذ جعل ابن منظور قول العامة من غير المستعمل في الفصحى فكأن هذا الاستعمال استعمال مولد وذا المعنى مستفاد من وقله (ليس بشيء)



3- قَنَزَع

يذهب ابن منظور إلى أن الإبدال بين الواو والنون وارد في لغات العامة على نحو قولهم (قنزع) في (قوزع) والأصل فيه الواو إذ يقول: "الأصمعي: الْعَامَّةُ تَقُولُ إِذَا اقْتَتَلَ الدِّيكَانَ فَهَرَبَ أَحدهما: قَنَزَعُ الدِيكُ، وَإِنَّمَا يُقَالُ قَوَزَعُ الدِيكُ إِذَا غَلِبَ وَلَا يُقَالُ قَنَزَعٌ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَالْأَصْلُ فِيهِ قَزَعٌ إِذَا عَدَا هَارِبًا، وَقَوَزَعٌ قَوْعَلٌ مِنْهُ" (10).

إن الإبدال بين الواو والنون استعملته العامة لمعنى خاص وهو هروب (الديك) لحظة اقتتاله مع (ديك) آخر بمعنى أن هذا المعنى لا يطلق على كل هروب بل يختص على هذا الفعل فقط

4- هِيَا

من صور استعمالات العامة تغيير حركة فاء الكلمة مع حذف جزء من الكلمة المستعملة في اللغة المعيارية ومن ذلك قولهم في (يا هيا) بفتح الهاء وإسناد اللفظ إلى ضمير الغائب إذ يقول ابن منظور: "يَا هَيَاةٌ وَيَا هَيَاهُ وَيَا هَيَاتٍ وَيَا هَيَاتٍ كُلُّ ذَلِكَ بِفَتْحِ الْهَاءِ. الْأَصْمَعِيُّ: الْعَامَّةُ تَقُولُ يَا هَيَا، وَهُوَ مَوْلَدٌ، وَالصَّوَابُ يَا هَيَاةٌ بِفَتْحِ الْهَاءِ وَيَا هَيَا" (11)

جعل ابن منظور هذا الاستعمال من الألفاظ المولدة فكان المولد عنده مساوق للمستوى اللغوي عند العامة.

5- النَّعْنَعُ

من مواضع اختلاف الحركة في لغة العامة في المعجم إبدالهم بالضم الفتح والراجع أن ذلك مرده طلب الخفة كراه ثقل الضم على ألسنتهم؛ لأنهم أحوج ما يكون للخفة والسهولة إذ قال ابن منظور: "وَالنَّعْنَعُ وَالنَّعْنَعُ وَالنَّعْنَاعُ: بِفَتْحِ طَبِيبَةِ الرِّيحِ. قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: النَّعْنَعُ، هَكَذَا ذَكَرَهُ بَعْضُ الرُّوَاةِ بِالضَّمِّ، بِفَتْحِ طَبِيبَةِ الرِّيحِ وَالطَّعْمِ فِيهَا حَرَارَةٌ عَلَى اللِّسَانِ، قَالَ: وَالْعَامَّةُ تَقُولُ نَعْنَعٌ، بِالْفَتْحِ" (12)

إذ أبدلت الهامة حركة الضم في فاء الكلمة ولاهما إلى الفتح فصار (النَّعْنَعُ) بالفتح في فائه ولامه.

6- المِيلُ

من المعايير التي وضعها ابن منظور في تخطئة العامة ولحنهم قول العامة (الميل) وهو أشبه بالاستعمال الجديد للأصل (الملمول) فالعامة تلجأ أحياناً إلى نحت بعض الألفاظ بغية خلق لفظ يكون أسهل وأقل كلفة في الاستعمال وهذا الأمر ربما يجعل من ألفاظهم عرضة للنقد على نحو قول ابن منظور: "قَوْلُ الْعَامَّةِ المِيلُ لِمَا تُكْحَلُ بِهِ الْعَيْنُ خَطَأً، إِنَّمَا هُوَ المَلْمُولُ، وَهُوَ الَّذِي يُكْحَلُ بِهِ البَصُّ" (13)

جعل ابن منظور صيغة (ملمول) على زنة (فعلول) هي الصواب وخطأ استعمال العامة (ميل) ولعل (ميل) أخف في الاستعمال من (ملمول) لانتهاء صيغة (ملمول) بمقطع مديد وهو مقطع غير محبذ في الاستعمال العربي لذلك فقد اضطرت العامة لنحت وتغييره إلى (ميل).

7- الفَدَّانُ

من صور لغة العامة تضعيفهم المخفف في قولهم (الفدّان) إذ جعله أبو حاتم السجستاني زجها من وجوه استعمالات العامة وقد ذهب إلى هذا الرأي ابن منظور أيضاً إذ يقول: "وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: تَقُولُ الْعَامَّةُ الفَدَّانُ، وَالصَّوَابُ الفَدَّانُ، بِالتَّخْفِيفِ" (14)

8- لِيَهْنِكُ

من مواضع الصور التي خالفت بها العامة نظام العربية وألفاظها المستعملة قولهم (ليهنك) في (ليهنك) بحذف ياء الكلمة إذ يقول: "وَالْعَرَبُ تَقُولُ: لِيَهْنِكُ الفَارِسُ، بِجَزْمِ الْهَمْزَةِ، وَلِيَهْنِيكَ الفَارِسُ، بِيَاءٍ سَاكِنَةٍ، وَلَا يَجُوزُ لِيَهْنِكُ كَمَا تَقُولُ الْعَامَّةُ" (15)



9- الجرجس

من مواضع إبدال العامة بين الأصوات الصحيحة إبدالهم بالقاف جيما فيقولون في (القرقس) (الجرجس) إذ ذكر هذا الأمر ابن منظور بقوله: "القرقس الذي تقول العامة الجرجس" (16)

10- أنط

الأصل في دلالة هذه الكلمة أنها لمعنى محدد إذ تستعمل في وصف الرجل خفيف شعر اللحية فيقال (أنط) غير أن هذا اللفظ ليس فصيحاً بحسب ابن منظور وإنما هو من استعمال العامة بزيادة همزة التعدية فيه والأصل (نط) إذ قال ابن منظور: "لا يقال في الخفيف شعر اللحية أنط، وإن كانت العامة قد أولعت به، إنما يقال نط" (17) فكان العامة قد أرادت إصاق الصفة بشكل أكد من الاستعمال الفصيح فزادت في بناء الكلمة حتى تزيد من المعنى.

11- الكراعة

من المواضع التي نسب بها ابن منظور استعمال العامة إلى أنه مولد قولهم (الكراعة) إن نسب هذا الرأي إلى سيبويه بعد (الكراعة) كلمة مولدة يقول: "قال سيبويه: هو من القسم الذي يقع فيه النسب إلى الثاني لأن تعرفه إنما هو به كإبن الربير وأبي دعلج، وأما الكراعة التي تُلْفِظُ بِهَا الْعَامَّةُ فَكَلِمَةٌ مُؤَلَّدَةٌ" (18)

12- الرصع

من مواضع الإبدال بين الحروف الصحيحة قول العامة (الرصع) وهو لغة في (الرصغ) الموضع من القدم المعروف إذ أبدلت العامة بالسین الصاد فقالوا (الرصغ) والرصغ "لغة في الرصغ معروفة، قال ابن السكيت: هو الرصغ، بالسین، والرصاع والرصاع: حبل يشد في رصغ الدابة شديداً إلى وتد أو غيره ويمنع البعير من الانبعاث في المشي، وهو بالصاد لغة العامة" (19).

13- أنعشه

من مواضع زيادة العامة في اللفظ بغية التوكيد فيه قولهم (أنعشه) وهو مخالف لما هو علي المعيار في الفصحى إذ يقال "نعشه الله أي رفعه، ولا يقال أنعشه وهو من كلام العامة، وفي الصحاح: لا يقال أنعشه الله" (20).

استعملت العامة (أنعشه) بدلاً من (نعشه) أي بزيادة همزة التعدية وهذا ما يخالف ما عليه الفعل في الفصحى.

14- شوش

من الاستعمال في لغة العامة والتي تسربت إلى لهجتنا الداريجة اليوم قولهم (شوش) بمعنى أصابه الهلع والاضطراب وهذا الأصل إنما كان في أصل استعماله منسوباً للعوام إذ يقول ابن منظور: "وقول العامة شوش الناس إنما صوابه هوش وهوش وشوش خطأ" (21).

جعل ابن منظور هذا الاستعمال خطأ والصواب فيه (هوش) فكان العامة قد أبدلت بالهاء شيئاً فصارت (شوش) والأصل (هوش) وما زالت العربية الداريجة اليوم في العراق تستعمل (شوش) إلى يوم الناس هذا.

15- الفرسة

من مواضع إبدال العامة بين الحروف الصحيحة ما يكون الحرفان فيه من مخرج واحد ولهما من الصفات المتشابهة الكثير وذلك ما نقله ابن منظور في إبدال السین بالصاد فيقولون في (فرصة) (الفرسة) ومعناها الريح إذ يقول: "لعمامة تقول لها الفرسة، بالسین، والمسموع من العرب بالصاد، وهي ريح الحدبة. والفرس، بالسین: الكسر. والفرص: الشق. والفرص: القطع. وفرص الجلد فرصاً: قطعته" (22).

16- زنته

من صور تعامل العرب مع التعدية أنهم يعدون ما هو غير محوج لتعدية ويتركون تعدية ما هو معدى في الفصحى ومن مواضع تركهم التعدية في كلام العرب قولهم (زنته) والأصل فيها أنها معداة بالهمزة (أزنته) إذ تقابل ما قالته العرب "أزنته بمالٍ وبعلمٍ وبخيرٍ أي ظننته به، قال: وكلام العامة زنته، وهو خطأ" (23).

ويلحظ أن العامة لا يعتمدون تشكيلاً واحداً في التعامل مع المفردة فمرة يعدون ما هو غير المعدى ومرة يحذفون همزة التعدية في المعدى في الفصحى.



المطلب الثالث-القراءات القرآنية المنسوبة للعامة في المعجم
ليس ما يقع في اللغة خلواً من الدلالة؛ ذلك أنّ بناء العربية لم يتم إلا بنظام وفيه ما يعترى المفردة من
تغييرات في الحركة وما تتولد من صورة مختلفة للبناء الواحد.

والحركة ابتداءً في اللغة ما تقابل السكون و كل ما به حراك فهو متحرك⁽²⁴⁾، أمّا في الاصطلاح فهي
"صوت خفي مقارن للحرف لا يبلغ به الناطق مدى الحرف الذي هو بعضه"⁽²⁵⁾ ومهمة الحركة تقع في
جانبيين، هما:

الأول: جانب صوتي؛ إذ تسعى الحركة لجذب الحرف الذي تقع عليه نحو الحرف الذي هي بعض منه⁽²⁶⁾،
وعملية تسهيل النطق في مقاطع العربية قوامها الحركات والسكنات؛ إذ يعتمد النطق بشكل مناسب على
ليونة الحروف، واعتراكها في البنية الواحدة ولا شك أنّ الحركات هي التي تقوم بهذه المهمة فتعتمد العلل
على السواكن وتعتمد السواكن على العلل⁽²⁷⁾.

والثاني الجانب الدلالي الذي يتم المعنى فيه، وتنماز التراكيب دلاليًا به وهي بعد دال على مبنغى المتكلم
ومراده؛ فلا يستطيع المتكلم العربي إيصال غاياته المنشودة.

تكتنز الحركات بعدين صوتي ودلالي والمراد الوقوف على أدائها الدلالي — موضع البحث — إذ
يتنوع هذا الأداء بين صرفي ونحوي، أمّا الصرفي فتتبين وظيفة الحركة من حيث الانتقال بالمفردة من
حقل إلى آخر فقولنا (مُحترم) له من الدلالة ما لا عند (محترم) إذ الأولى من الفاعلية والثانية من المفعولية
وما ذلك إلا باختلاف الحركة فيه، أمّا الجانب النحوي فإنّ الحركات هي دوال المعاني بها يعرف الفاعل
من المفعول والجار من المجرور ولما كانت التراكيب في العربية لها من القابلية على استيعاب معان عدة
فإنّ الحركات تقوم من هذه القابلية مقام الضابط لها و المقيد للمعاني، وقد تُلَقِّف العلماء القدماء هذا الجانب
فاهتموا به اهتماماً بالغاً كما نجده عند سيبويه إذ اهتم بفكرة العمل النحوي فقسّم مجاري أواخر الكلم على
الحركات التي تظهر نتيجة عامل نحوي يؤثر بها، أي قسّم أواخر الكلمات على ما تقتضيه العوامل فيها
من نصبٍ أو جرٍّ أو رفعٍ أو جزمٍ⁽²⁸⁾، و ما نصب أو الجرّ أو الرفع أو الجزم إلا حالات إعرابية تكون
الحركات هي الدوال عليها أولاً.

إنّ القراءات القرآنية المنسوبة في المعجم لـ(العامة) وردت في مواضع قليلة وعلى النحو الآتي:

-قوله تعالى((وَالَّذِي خَبْتُ لَا يُخْرُجُ إِلَّا نَكْدًا)) إذ نسب ابن منظور قراءة (نكدا) بفتح الكاف إلى العامة
قال "وقوله تعالى: وَالَّذِي خَبْتُ لَا يُخْرُجُ إِلَّا نَكْدًا قرأ أهل المدينة نكداً، بفتح الكاف، وقرأت العامة نكداً"⁽²⁹⁾

يبدو الفارق الدلالي واضحاً بين (نكداً) و(نكداً) بالفتح فالأولى صيغة مبالغة على زنة(فعل) مثل (حذر)
والثانية مصدر الفعل (نكد) وإعرابه في الحاليين مفعولاً به للفعل (يخرج).

-قوله تعالى((فَقَبِضْتُ قَبِضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ)) قال ابن منظور: "وقرأ الحسن: فقبضت قبضةً من أثر
الرسول، وقيل: هو اسم الفعل، وقراءة العامة: فقبضت قبضةً"⁽³⁰⁾.

يبدو ابن منظور ها هنا يقصد بالعامة الجمهور من المسلمين فالقراءة عند الجمهور (قبضة) وليس
المراد بالعامة ما كانوا دون الخاصة، ونظر هذا قوله تعالى((وَلَا تُمَدَّنْ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ
زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنُفِثَنَّهُمْ فِيهِ وَرَرَقَ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى)) ذكر ابن منظور أن أهل البصرة يقرأونها "زهرة
الحياة الدنيا بالفتح، وهي قراءة العامة بالبصرة"⁽³¹⁾
الخاتمة

• يعد الأداء اللغوي دلياً على طبقة اجتماعية معينة سواء أ كانت طبقة لغوية أو اجتماعية في بيئة
معينة.



- ينقسم الأداء اللغوي على قسمين (الأداء العام), و(الأداء العام) وبينهما فروقات عدة.
- نظرة القدماء للعامة تختلف عن نظرة المحدثين.
- استعمال مصطلح العامة في القراءات القرآنية قد يراد به الجمهور.
- جعل ابن منظور العامة ضمن المستوى الخاص من الأداء اللغوي؛ لأنهم يمارسون نظاماً لغوياً خاصاً بهم وفي لحظتهم هم.
- استعملت العامة التعدية في غير موضعها في كثير من المواضع.
- أدغمت العامة بعض الألفاظ التي استعملت مفكوكة الإدغام في الفصحى.

¹(ينظر: البيان والتبيين, الجاحظ: 86/1).

²(اللغة, فندريس: 314)

³(ينظر: المصدر نفسه: 314).

⁴(ينظر: لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية, عبد العزيز مطر: 48).

⁵(البيان والتبيين: 86/1).

⁶(التطور الدلالي من لهجة منطقة سوف, أحمد زغب: 17).

⁷(معجم ألفاظ الحياة العامة, في الأردن في ضوء اللسانيات الاجتماعية, بلال أحمد بطمان الشوابكة: 25).

⁸(لسان العرب: 960/1)

⁹(المصدر نفسه: 587/2)

¹⁰(المصدر نفسه: 272/8)

¹¹(المصدر نفسه: 565/13)

¹²(المصدر نفسه: 358/8).

¹³(المصدر نفسه: 639/11)

¹⁴(المصدر نفسه: 321/11)

¹⁵(المصدر نفسه: 185/1)

¹⁶(المصدر نفسه: 171 / 11)

¹⁷(المصدر نفسه: 268/7)

¹⁸(المصدر نفسه: 309/8)

¹⁹(المصدر نفسه: 428/8)

²⁰(المصدر نفسه: 356/6).

²¹(المصدر نفسه: 366/6)

²²(المصدر نفسه: 65/7)

²³(المصدر نفسه 200/13)

²⁴ ينظر : المصدر نفسه: 410/10. مادة (حرك).

²⁵ ينظر : نتائج الفكر النحوي, السهيلي: 84.

ينظر: سر صناعة الإعراب, ابن جني: 26.26/1.

²⁷ ينظر: دراسة الصوت اللغوي, د. أحمد مختار عمر: 36.

²⁸ ينظر: الكتاب, سيويوه: 13/1.

²⁹(لسان العرب: 428/3)

³⁰(المصدر نفسه: 68/7).

³¹(المصدر نفسه: 332/4)

قائمة المصادر

القرآن الكريم

- البيان والتبيين, الجاحظ , شرح وتحقيق: عبد السلام محمد هارون.



- اللغة (تاريخ ونقد): تُندرس : ترجمة عبد الحميد الدواخلي, محمد القصاص, تقديم : فاطمة خليل , القاهرة المركز القومي للترجمة:2014
- لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية, عبد العزيز مطر, ط2, دار المعارف, 1981م.
- التطور الدلالي من لهجة منطقة سوف, أحمد زغب
- معجم ألفاظ الحياة العامة, في الأردن في ضوء اللسانيات الاجتماعية, بلال أحمد بطمان الشوابكة, رسالة ماجستير: جامعة الشرق الأوسط, كلية الآداب والعلوم, 2013.
- لسان العرب : للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (711هـ) دار صادر بيروت .
- نتائج الفكر النحوي، السهيلي, تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود, و علي أحمد عوض, دار الكتب العلمية, ط1, 1992م.
- سر صناعة الإعراب، ابن جني, تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل, دار الكتب العلمية بيروت, لبنان.
- دراسة الصوت اللغوي، د. أحمد مختار عمر, عالم الكتب, 1997,
- الكتاب, سيويوه, تحقيق: عبد السلام هارون, مكتبة الخانجي, مصر, ط3, 1988.